



## بما أن تدبير الشؤون بيد الله، يجب أن نتوكل على الله في تدبير شؤوننا

والخلق والإحياء والإمامة وباقي أسماء ومعاني أسماء الله الحسنى، هي أفعال الله - عز وجل -، فيمكن أن نعرف الإيمان بربوبية الله - عز وجل - بأنه توحيد الله بأفعاله هو، يقول سبحانه وتعالى في سورة يوسف 12 - آية 53 (وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة يوسف 12 - آية 100 (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)، فالله هو مدبر الأمور وهو الذي يخرج الناس من الكرب وقت الشدة، حتى لو كان الحل خارج عن المؤلف، يقول سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم 14 - آية 39 (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)، ويقول الله - عز وجل - على لسان موسى - عليه الصلاة والسلام - عندما حشر بين جنود فرعون وبين البحر، في سورة الشعراء 26 - آية 61-62 (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَامَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)، ويقول الله عز وجل على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قبل أن يلقه قومه في النار لخرقه في سورة الصافات 37 - آية 97-99 (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (97) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (98) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة 2 - آية 258 (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة



يوسف 12 - آية 23 (وَرَأَوْدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)، وعندما فر سيدنا موسى من فرعون وجنوده بعدما قتل المصري، دبر الله له أمره وأيده بآياته وجعله رسولا، يقول سبحانه وتعالى في سورة الشعراء 26 - آية 21 (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ)، وعندما قرر سيدنا إبراهيم الهجرة هربا من الكفر والكفار، شد لوط يده على سيدنا إبراهيم، وإتكل على الله في تدبير أمره وهاجر معه، يقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت 29 - آية 26 (فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

ولعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أكثر من فهم معنى كلمة (الله)، حيث أن فهمه لهذا الأسم العظيم، كان بمنى التوحيد وبمعنى الربوبية وبمعنى كمال الأسماء ومعنى الأسماء بنفس الوقت، وهذا يبدو بوضوح عندما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار ثور مع أبو بكر الصديق كرم الله وجهه، لا يبعدون أكثر من بضع خطوات عن الكفار الذي خرجوا للبحث عنهم لقتلهم، وعندما إشتد خوف أبو بكر الصديق، كان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مطمئنا تاركا تدبير أمره لرب العالمين، يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة 9 - آية 40 (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).